قوة أمنية حطمت "بسطات" الكتب وأصحابها يطالبون بتعويض وتفسير

أمانة بغداد: شارع المتنبي سيكون مثل سوق الغزل.. وسنعيد الكرّة!

أبو يعقوب، بائع الشاي، الذي احترقت ملامح وجهه الباسم دوماً، بحرارة النار التي يصنع بها الشاي الذي تعود رواد شارع المتنبي احتسائه كل يوم وتحيط بهم الكتب من كل جانب، وهم فرحون كونهم مازالوا يشربونه منذ عام 1975، فهو أقدم بائع شاي في شارع المتنبي، وله عائلة تتكون من 12 فرداً، لم تدع الدموع لهُ أي طريق للكلام، والتعبير عن حالته، وهو مندهشٌ بأن يجد مكانه الذي تعود ان يأتيه كل صباح ليباشر عمله الذي اعتاده هو، وتعوده الناس فيه، مدمراً، حيث أجهش بالبكاء وهو يرى ما فعلته أمانة بغداد بعُربته وبالشارع في ظهيرة أمس الأول، بعد أن تركه وهو راجع لعائلته (بلقمة حلال).

□ بغداد / مؤيد الطيب - غضنفر العيبي

فقد أكد شهود عيان للمدى أمس ان منتسبين من امانة بغداد، وبالتعاون مع عناصر من قوات الجيش والشرطة دخلوا إلى شارع المتنبي في الأول من أمس، بعد ان تأكدوا من خلو الشارع، من الباعة وأصحاب المكتبات والبسطات، حيث حطموا كل ما في طريقهم بحجة "رفع المتجاوزين"، وبأمر من أمانة العاصمة، وبدون أي سابق إنذار، حيث أفادت الأمانة بأنها تريد ان تجعل من الشارع "أنظف" مشبهة شارع المتنبي بـ(سوق الغزل).

وأكد مدير المكتب الإعلامي لأمانة العاصمة بغداد حكيم عبد الزهرة أن "من وظائف أمانة بغداد رفع التجاوزات، لذلك قمنا برفع المتجاوزين كافة في شارع المتنبي من أجل إعادة الهيبة له، مع تخصيص يوم واحد لأصحاب البسطات وهو يوم الجمعة ليمارسوا عملهم ببيع الكتب، وسيكون الوضع مثل (سوق الغزل)، بتوفير الوضع اللازم وتأمين المنطقة في كل نهاية أسبوع".

وأضاف عبد الزهرة في تصريح لـ"المدى" أمس إن "هناك تجاوزات كبيرة في شارع المتنبي تتمثل ببباعة الشاي والمأكولات، وباعة الكتب والقرطاسية، وقد جعلت هذه التجاوزات الشارع كخليط بين الكتب والمأكولات والقرطاسية والنفايات، ولا أتصور ان هذه الممارسات يقبلها المثقفون من مرتادي الشارع، وإن وجود البسطات المفروشة في الشارع بدأ بمضايقة المارة بشكل مزعج، ومن المفترض أن يكون للشارع طابع حضاري".

وأوضح عبد الزهرة ان "بعض المثقفين وبعض الصحف المحلية اشتكت من الوضع المزري في الشارع، وطالبوا أمانة العاصمة باتخاذ القرار، ونرى ان الموضوع بدأ يخرج عن المعقول"، وتابع "إن جدية الامانة في رفع التجاوزات جعلتنا لا نأخذ بموضوع الإنذار، من اجل عدم التأخر أو التلكؤ برفع التجاوز الحاصل في الشارع، وأعتقد بأن التجاوز لا يحتاج الى إنذار مسبق قبل رفعه، بل الأمانة تملك الصلاحية التامة في اتخاذ القرار بشأنه".

من جانبه أكد عضو لجنة الخدمات والإعمار في مجلس النواب النائب جواد الجبوري ان "رفع البسطات من شارع المتنبي يؤشر خللا واستعراضا للقوة من قبل الأمانة، ففي مثل هكذا بيئة ثقافية وحضارية لا يمكن أن يكون التعامل بهذه الطريقة التهجمية، وبالنسبة للعاملين بما يسمى الـ(بسطات) فهنالك طرق أخرى على أمانة بغداد ان تسلكها للتعامل مع هؤلاء الأشخاص الفقراء الذين يكسبون قوت يومهم من خلال عملهم البسيط هذا، وعلى الأمانة مد يد العون الى هؤلاء الأشخاص الكسبة بدل التجاوز عليهم، خاصة ونحن في زمن حرية التفكير والتعبير وحرية العرض وحرية القراءة".

وأضاف الجبوري في تصريح لـ"المدى" إن "من حق المواطن أن يتمتع بالحرية الثقافية، لكن فيما لا يتعارض مع النظام العام في المدينة والشارع في بغداد، ونحن نتعاطف اشد التعاطف مع أصحاب البسطات في شارع المتنبي وكل الاعتزاز لهؤلاء الأشخاص وامثالهم في المهن الاخرى الذين يعملون وأرزاقهم بطرق شريفة وبعرق جبينهم وخاصة أنهم يعملون في حقل المعرفة والعلم، ونساعدهم كلجنة الخدمات والإعمار بكل ما نستطيع، ونتمنى ان لا يكون تجاوزهم واضحا ومخلا بالنظام البلدي والمدينة ونلتمس العذر لهم، وامانة بغداد تقوم بحملات لرفع التجاوزات على الشوارع والطرق، ونقدر الجانب الإنساني لهؤلاء الأشخاص".

وأشار الكاتب والإعلامي علي السومري إلى ان "المثقفين مع أن يكون شارع المتنبي وكل بغداد نظيفة وجميلة وبشكل حضاري، لكن لم يكن من المفروض أن تتعامل أمانة العاصمة بهذه القسوة مع اصحاب بسطات، ونتمنى من أمانة العاصمة أن تكون قد بلغت أصحاب البسطات في الشارع وليس مباغتتهم والهجوم عليهم مثل ما حدث في الأول من امس، وإذا كانت أمانة العاصمة منزعجة من حالة الشارع فعليها أن تقترح حلولاً لأصحاب البسطات، فنحن نعرف ان الشارع لا يسع المقبلين على شراء الكتب، والمكتبات الموجودة لا يوجد فيها كل العناوين المطلوبة".

وأضاف السومري في تصريح لـ"المدى" "لو فكرنا بحسن نية اتجاه الأمانة، واعتبرنا انها تحاول أن تزيد من جمالية الشارع،(...) لكن بصراحة أتصور ان ما حدث هو محاولة لطرد بعض العناوين عن القراء مما لا يتلاءم مع مزاج الحكومة، وكان من المفروض على الأمانة أن تقترح على الباعة أو تعمل هي على صناعة رفوف جميلة تليق بشكل الشارع واسمه، ولست مع التصرف بعنف مع أصحاب البسطات، لأن شارع المتنبي وخاصة ارتياده في الجمعة أصبح طقسا حضاريا ومعرفيا مهما جداً لكل مثقفي العراق سواءً صغيرهم أم كبيرهم".

فيما أشار ابو حسين الكتبي إلى "انها المرة الاولى التي تحدث مثل هكذا حالة، وانا هنا منذ ٣٠ سنة اعمل في الشارع وحتى عندما كان هذا المكان طريقا للسيارات، كنا نعمل هنا وبدون مشاكل نحن نريد ان نعيش فقط لا أكثر، ١٣ فردا يعيشون على هذه البسطة، وكل الباعة هنا مثل حالتي".

وأكد ان "اكثر من اربعين شخصا بين عنصر امني وموظفي امانة بغداد حضروا كأنهم يهاجمون منطقة ارهابية، وليس مكانا للثقافة والادب مع شفلات كبيرة واربع سيارات مدججة بالسلاح، لا نعرفهم، لولا وجود بعض العمال في الشارع ممن نعرفهم لتم نهب وسرقة المكتبات الموجودة في الشارع، وأستغرب أن تدعي الحكومة بالحرية وحقوق الانسان والانسانية، ويفعلون مثل هذا الفعل الشنيع بحقنا، وأتخوف كثيراً أن يكون هذا الموضوع من اجل مساومتنا لدفع اموال لامانة بغداد".

وصاحب بسطة الشاي القديمة في الشارع أبو يعقوب قال للمدى، "اعمل بائع شاي هنا في شارع المتنبي وانا اقدم شخص في هذا الشارع، عائلتي تنتظرني كل يوم لأجلب لهم لقمة العيش علما انني اسكن في بيت ايجار، ومنذ أكثر من ٣٥ سنة تقريبا آتي كل يوم صباحا ، لأبيع الشاي واليوم وجدت عربتي وكل شيء محطما".

ابو علي صاحب بسطة في الشارع، أوضح للمدى قائلاً "نحن المتضرر الوحيد في هذه الحملة العشوائية، وإن قوت عوائلنا يعتمد على عملنا في هذا الشارع، هنا رسالة نحاول ان نبعثها للمسؤولين، إن من الضروري أن يكون هنالك مثقف واع يفهم طبيعة شارع المتنبي، ومن غير المعقول ان يأتي شخص لا يعرف اي شيء عن الثقافة ومجرد لديه سلطة، لا يعرف كيف يتعامل مع المتنبي والكتب والثقافة والعلم".

وأضاف أن "الكثير من أعضاء مجلس النواب يأتون هنا الى شارع المتنبي، و كذلك سياح أجانب وشخصيات مرموقة في المجتمع، ويجب ان يكون هناك اناس متخصصون في الأمانة يتناولون الموضوع بشكل جدي وحقيقي وأكثر عقلانية، فلشارع المتنبي سمعته الكبيرة، وأتصور أن كل دولة في العالم فيها مكان للباعة المتجولين".

من جانبه أوضح ابو علي الساعدي وهو أحد أصحاب المكتبات في الشارع في حديثه للمدى قائلاً "يجب ان تكون هنالك جهات خاصة مهمتها تنظيم الشارع، وانا صاحب مكتبة واعرض الكتب على الرصيف ولم اتجاوز على الشارع، لكن قوات الجيش وعمال الامانة قاموا بتكسير كل ما موجود بالشارع بدون سابق انذار، ولا أتصور إن أمانة بغداد تحتاج قوات حكومية من شرطة وجيش لكي تخبرنا بأننا يجب أن نرفع بسطاتنا، هذا معناه انني سوف اعمل بالجيش الحر بدل ان اعمل بعرق جبيني، هنالك اكثر من الف عائلة تكسب عيشها ولقمتها من خلال هذا العمل، وشارع المتنبي منذ العهد الملكي ولحد الان تنتشر به الكتب وهو قبلة المثقفين والادباء وهذه البسطات هي التي تعطي الشارع جماليته ورونقه، ونطالب ان يبقى الشارع على ما هو عليه ويكون هنالك حد معين لا احد يتجاوزه من حيث مكان عرض الكتب.

وأشار الكتبي ستار محسن علي إلى إن "مابعد حادث التفجير الارهابي الذي تعرض له الشارع لم يسمح لأي سيارة ان تدخل الشارع، وهو شارع مخصص للسير فقط، وهذه البسطات لا تؤثر على اي شخص".

واضاف "من المستحيل ان يقضوا على هذا التراث، فأن الشارع ارث كبير في بغداد ونريد حلولا مقنعة من قبل الجهات المسؤولة لإرضاء هؤلاء الناس الفقراء الذين يشتغلون فيه، وهؤلاء الباعة هم جيش من العاطلين لا يتقاضون اي راتب حكومي".

واضاف "دعوا الناس تعيش لا اكثر، ولا تحاربوا الناس بأرزاقهم، لقد دمروا كل الكتب في الشارع حتى الكهربائيات وسندانات الورود قاموا بتحطيمها وحتى المظلات حطموها".

محمد قاسم بائع كتب أوضح لـ"المدى" قائلاً "نحن ثلاثة اشخاص نعمل في هذا المكان الصغير الذي لا تتجاوز مساحته مترا ونصف المتر، نشترك في هذا المكان ولم نبلغ سابقا بأي امر لإغلاقنا".

وأضاف ان "قوات الجيش والشرطة ومنتسبي الأمانة رفضوا أن يسمعوا منا أي كلام أو اعتراض، وأجابوا فقط بأن هذه اوامر ويجب ان ننفذها، وكسروا اغراضي في البسطة وحتى المظلات التي تحمي المكتبات من أشعة الشمس، وربما لا تعرف الامانة إن على كل متر من هذا المكان تعيش عائلتين".

أحد العاملين في الشارع وهو حسين ماجد قال للمدى، "حتى لو كنا متجاوزين، فيجب ان يكون هنالك تحذير أو تبليغ سابق"، وتابع إن "ظروف العيش اجبرتنا على العمل هنا بدل ان نذهب الى غير اتجاه كالسرقة والقتل والارهاب، وانا احمل شهادة الماجستير في الآداب تاريخ الحضارات، ولم اجد اي تعيين رغم اني قدمت لمرات عدة للتعيين، ونطالب الحكومة بتعويضات لهذه الخسائر الكبيرة".

وذكر بيان لأمانة العاصمة بغداد وتلقت "المدى" نسخة منه أمس، إن "امانة بغداد نظمت حملة كبرى لازالة التجاوزات التي تسببت بتشويه منظر وجمالية شارع المتنبي التراثي في جانب الرصافة من العاصمة بغداد".

واضاف البيان إن "ملاكات دائرة بلدية الرصافة بالتعاون مع دائرة الامن والحراسات وبالتنسيق مع قيادة عمليات بغداد نفذت حملة كبرى لازالة التجاوزات غير النظامية على ارصفة شارع المتنبي التي تسببت بتشويه منظر وجمالية الشارع الذي يعد من الشوارع التراثية وملتقى الادباء والشعراء والكتاب".

وأوضح ان "الحملة شملت رفع الاكشاك ومواقع بيع المأكولات ومعروضات الكتب والمطبوعات على الارصفة"، مشيرا الى ان "الدائرة سمحت لباعة الكتب بعرض كتبهم ومطبوعاتهم على الارصفة في يوم الجمعة فقط".

وأشار إلى ان "امانة بغداد تحرص على اظهار شارع المتنبي بأحلى وأبهى صورة بوصفه من الشوارع التراثية والادبية المهمة ومنع اي تجاوز يحصل عليه بعد ان تم تطويره وفق تصاميم مميزة في اعقاب العمل الارهابي الذي تعرض له قبل اعوام".

تربية بابل تقوم بنشاطات لرفع الوعي الصحي لدى التلاميذ

□ بابل / المدى برس

قامت مديرية اعلام تربية بابل بعدة نشاطات متنوعة خلال الأيام الماضية منها: اختتام دورة العلوم والصحة للمدارس الصديقة للطفل التي نظمتها المديرية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف". وقالت مديرة اعلام تربية بابل ابتهال لطيف إن "الدورة تهدف إلى رفع الوعي الصحي لدى التلاميذ، من خلال رفد معلمي ومعلمات مادة العلوم بالمعلومات الجديدة بهذا الخصوص".

واشارت إلى ان "المديرية العامة لتربية بابل نفذت أيضا دورة وزارية في مجال الحوكمة الالكترونية بمشاركة عشرين متدربا، حيث تلقى المشاركون من قبل مدرب خبير في الحوكمة الالكترونية، محاضرات عن مفهوم الحوكمة وكيفية تطبيقها على ارض الواقع، وكيفية الاستفادة منها في تربية بابل".

المطالبة بالتحقيق في وفاة مواطن موقوف لدى شرطة الموصل

□ الموصل / المدى برس

طالبت محافظة نينوى السلطات المعنية بإجراء التحقيقات اللازمة لوفاة مواطن من ناحية القيارة جنوب مدينة الموصل، كان معتقلاً لدى الفرقة الثالثة للشرطة الاتحادية.

وقال مصدر في إعلام محافظة نينوى في تصريح لـ"المدى برس"، إن "الموقف الأمني أكد وفاة المواطن "ي.أ.أ" من أهالي قرية الجدعة التابعة لناحية القيارة، والذي كان موقوفاً في مقر الفوج الثالث للشرطة الاتحادية، قبل ان تنقل جثته إلى الطبابة العدلية في دائرة صحة نينوى، وبدت عليها آثار تعذيب، ما يشتبه بحصول الوفاة نتيجة استعمال القوة ضده للحصول على معلومات تطلبها جهة القبض".

وأضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان "المحافظة ترى بان الأمر يعد جريمة يعاقب عليها القانون، واستنادا لإحكام المادة "٣١/تاسعا" من قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم رقم ٢١ لعام ٢٠٠٨، فإن المحافظة طالبت باتخاذ الإجراءات التحقيقية اللازمة".

القبض على المجموعة التي نفذت الهجوم على مجلس عزاء في ناحية الحمزة

□ بابل / المدى برس

اعلنت شرطة محافظة بابل القاء القبض على المجموعة الإرهابية التي نفذت الهجوم على مجلس عزاء في ناحية الحمزة الغربي.

وقال مدير عام شرطة بابل اللواء صباح الفتلاوي في تصريح لـ"المدى برس" إن "قوة مشتركة من شرطة المحافظة ومكتب استخبارات وتحقيقات بابل، القت القبض على المجموعة الإرهابية في ناحية الحمزة، واعترفوا قضائيا بتنفيذهم العملية، إضافة إلى عمليات ارهابية اخرى".

وكانت سيارة مفخخة انفجرت الأحد الماضي، قرب مجلس عزاء في ناحية الحمزة الغربي، ما أدى إلى استشهاد شخص واحد وجرح تسعة آخرين.

وفي كربلاء، تمكنت مفرزة من جهاز المخابرات من تحرير طفلة والقبض على أحد أفراد العصابة التي قامت بعملية الخطف.

وقال مصدر أمني في تصريح لـ"المدى برس" ان "مفرزة من المخابرات تمكنت من القبض على أحد افراد عصابة لخطف الاطفال في منطقة عين تمر، بعد ورود معلومات دقيقة عن تواجدهم فيها".

وأضاف المصدر ان "المفرزة تمكنت أيضا من تحرير طفل عمره اربع سنوات ونصف، اختطف من قضاء الهاشمية في محافظة بابل".